لذكره

عسير والناجي من مقلديه يسير لا يخرج من عهدة تقليده الا من رمى الدنيا خلف ظهره وتفرغ للعبادة
في كل يومه وشهره وكيف يسلم منه من كثر اختلاطه بالناس ويريد ان يهيئ له اقسام الطعام
واللباس فلا يغرنك ما قال خواجه محمد پارسا في فصل الخطاب والخضر والقطب واصحابهما
يصلون اليوم على وفق مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه اذ هم يقدرون
اذ هم يقدرون على الخروج من عهدته واما لنا عاجزون فالاصوب تقليد الامام الاقدم الاعظم
فتفطن منها القطع في ازدياد حصول المناسبة بيني وبين السلطان العارف امام زماني ه
منها تقلدي القضاء من السلطان الذي لا يجوز الحكم الا على مذهب الامام ابي حنيفة رضه
لا يقال انما التقليد المذكور حب الجاه والرفعة لما ذكر من الوجوه على اني اقسم بالله على ان الدنيا ه
قد حقرت في عيني ولاسيما بعد ان خلصني الله تعالى من لبس لباس الظالمين وابتليت بفراق
الاحباب والاصحاب التي تم اللذات بها في مذاق العالمين ومنها اني رايت النفوس الزكية بين
الحنفيين في هذا الزمان اكثر من الشافعية فظننت ان التحنفح سبب لازدياد قابلية النفس
للتزكي فتحنفت وكلامي هذا في الظاهريين الذين تصل ايدينا الى اذيالهم لا ارباب الكمون الذين
لا يطلع مثلي على احوالهم ولي وجوه اخرى تركتها خوفا من الاملال وان كان في ذكر امثالها فوايد كلية
انما يخفى على الجهال لا سهل الله علينا الجواب يوم نقوم للسوال ورزقنا الخلوص في كل الافعال والاعمال
فانه ينجي المرء من الشدايد والنقم في كل الاحوال **القسم الثاني من الخاتمة** في بيان
اقوال الفقهاء في لعن الصحابة خصوصا المهاجرين والانصار ولاسيما الخلفاء الراشدين انوار الرحمة
واصحاب المرحمة وفيه بعض ما يدل على المذهب المختار في ذلك من الكتاب والسنة واقوال الصحابة
وفي ساير البدع واحكام المبتدع وطريق المعاشرة معه في الدنيا ولابد من افتتاح ولب وترجيح و
اختتام اذ بدونها يتعسر تفهيم الاكثرين حق المرام فالافتتاح لتبيين انه يمتنع عادة قبل نزول عيسى
وبروز الامام ان يظهر مجتهد متقن يخالف في بعض المسائل كل الائمة الاربعة العظام واللب
بيان اقوالهم بالفاظها في حكم بعض المبتدعين كلاعن الصحابة وغيره من الرفضة الاشقياء اللئام
والترجيح لتوضيح ما يرجح في هذا الباب قول احد المجتهدين من كلام الله ورسوله وآله عليه وعليهم
الصلاة والسلام والاختتام يشرح لك ويعلمك بعض احكام المبتدع وقانون المعاشرة معه
الى يوم الجزاء والقيام **افتتاح** اعلم ان العلماء المتصفين بالمتانة والرسوخ في العلم والتقوى
المنزهين بفضل الله ورحمته عن اتباع الشيطان والهوى اتفقوا على ان الائمة الاربعة كانوا
اصحاب النفوس القدسية ومع ذلك سعوا في الدين فوق الطاقة البشرية بقوة الهية وادركوا

الاصول ظ

لعن الصحابة

من التابعين

من التابعين الكاملين او التبع جما غفيرا وكانوا في الزهد والاعراض عن الدنيا ايات بينات
لا يخافون في الله لومة لائم كانت رياضاتهم شاقة ونياتهم صادقة وصرفت اعمارهم في مطالعة
الكتاب وتتبع السنة واستخراجها من العدول الثابتة عدالتهم وورعهم والجد في جمع الا
حاديث الصحيحة والحسنة بل كلما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم في التمييز في مراتبها على اتم
الوجوه ولم يكن بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من وسايط قليلة ولم تكن حرارة الوحي
بعد في زمانهم ساكنة وكان سعيهم في الكتاب والسنة بعد التبحر في مقدمات الاجتهاد من المنطق
والعربية دونوا الاصول واتقنوا الفروع وكرروا الاجتهاد فادوها لتلامذتهم الذين يقاربوهم
في الكمالات والسعادات ثم لحقوا النشرة وضبطوها بين الامتين فلما كملوا امر الاجتهاد وضبطوا
الشريعة غلب توكلهم الى مالكهم ومنظورهم في كل تلك الرياضات فطاروا واشتاقوا الى جواره فادخلهم
الله الكريم العادل في جنة وصاله مع حبيبه سيد النبيين وقايد الغر المحجلين وآله ولم يوجد بعد
انتقالهم احد من الاجلة الفحول الا وهو لدى خيالهم خرع ذلول راض بان يعد في هذه الدقايق
تلامذتهم وتصل اليهم انيته في دار القرار رشحة من زلاتهم فخسر بالخسران المبين وحرم عن نور اليقين
من اعطى حظا مديدا من عمره طمعه مع الحمق والشقاق وليس له في الآخرة من خلاق فصدقه في تجويزه
ان يوجد بعد بعد الوحي وموت حفاظ الحديث ونقصان الافهام وضعف المدارك وشدة
الهوى والبدعة وخفة العقل وغلبة حب الدنيا وشدة الترفه ودخول الشبه في الماكل والملابس
وقلة عزة العلم من يطلع على الصواب من الاحكام الالهية بما لم يطلعوا كلهم عليه وترجيح يصير احق
قدرا واعلى رفعة منهم كلا ان هذا خيال الخبال وجهالة وضلال فالجزاء على الله القاهر ولسنا
عليهم بمسيطر حفظنا الله وساير الموقنين من الشك بعد اليقين والاختراع في الدين انه حفيظ
مبين فالذي تنزه عن البدعة واطمأن الى الجماعة يقرر على نفسه تقليد احد من هؤلاء ويعد
مقلد غيرهم من اهل الاهواء لا يقال عدم جواز ان يطلع بعدهم احد على مسئلة واحدة لم يطلع
عليه هؤلاء الائمة علو في شانهم لانا ما ادعينا ذلك بل غرضنا استبعاد وجود من يطلع على
حقايق كثيرة لم يطلعوا عليها فبذلك يليق ان يعد مجتهدا براسه ويبسط بساط الامامة و
المقتدائية واما الاطلاع على قليل من المسايل التي لم يطلعوا عليها فوقوعها بكثرة وبه لا يستحق
المرء المنصب المذكور والشان المسطور كما لا يخفى فان قلت اما كان ائمة اهل البيت مجتهدون
قلنا انهم من كبارهم وهم مقتطفون من اشجار افاداتهم وملتقطون من اثمار افاضاتهم

Copyright © King Saud University